يفصل الخبيث المنافق من الطيب المؤمن بالتكاليف الشاقة المبينة لذلك ففعل
ذلك يوم احد وما كان الله ليطلعكم على الغيب فتعرفوا المنافق من غيره قبل التمييز
ولكن الله يجتبي يختار من رسله من يشاء فيطلعه على غيبه كما اطلع النبي على حال
المنافقين فآمنوا بالله ورسله وان تؤمنوا وتتقوا النفاق فلكم اجر عظيم
ولا يحسبن بالتاء والياء الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله اي بزكوته هو اي بخلهم
خيرا لهم مفعول ثان والضمير للفصل والاول بخلهم مقدرا قبل الموصول على الفوقانية
وقبل الضمير على التحتانية بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به اي بزكاته
من المال يوم القيمة بان يجعل حية في عنقه تنهشه كما ورد في الحديث ولله
ميراث السموات والارض يرثهما بعد فناء اهلهما والله بما تعملون بالتاء والياء خبير
فيجازيكم به لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء وهم اليهود
قالوه لما نزل من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا وقالوا لو كان غنيا ما استقرضنا
سنكتب نأمر بكتب ما قالوا في صحايف اعمالهم ليجازوا عليه وفي قراءة بالياء مبنيا
للمفعول ونكتب قتلهم بالنصب والرفع الانبياء بغير حق ونقول بالنون والياء
اي الله لهم في الآخرة على لسان الملائكة ذوقوا عذاب الحريق النار ويقال لهم اذا القوا
فيها ذلك العذاب بما قدمت ايديكم عبر بها عن الانسان لان اكثر الافعال تزاول
بهما وان الله ليس بظلام اي بذي ظلم للعبيد فيعذبهم بغير ذنب الذين نعت للذين
قبله قالوا لمحمد ان الله عهد الينا في التورية ان لا نؤمن لرسول نصدقه حتى
يأتينا بقربان تأكله النار فلا نؤمن لك حتى تأتينا به وهو ما يتقرب به الى الله
من نعم وغيرها فان قبل جاءت نار بيضاء من السماء فاحرقته والا بقي مكانه وعهد
الى بني اسرائيل ذلك الا في المسيح ومحمد قال تعالى قل لهم توبيخا قد جاءكم رسل
من قبلي بالبينات بالمعجزات وبالذي قلتم كزكريا ويحيى فقتلتموهم والخطاب
لمن في زمن نبينا وان كان الفعل لاجدادهم لرضاهم به فلم قتلتموهم ان كنتم
صادقين في انكم تؤمنون عند الاتيان به فان كذبوك فقد كذب رسل من قبلك

جاؤا

جاؤا بالبينات المعجزات والزبر كصحف ابراهيم والكتاب وفي قراءة باثبات الباء
فيهما المنير الواضح هو التورية والانجيل فاصبر كما صبروا كل نفس ذائقة الموت
وانما توفون اجوركم جزاء اعمالكم يوم القيمة فمن زحزح بعد عن النار وادخل الجنة
فقد فاز نال غاية مطلوبه وما الحيوة الدنيا اي العيش فيها الا متاع الغرور الباطل يتمتع
به قليلا ثم يفنى لتبلون حذف منه نون الرفع لتوالي النونات والواو ضمير الجمع لالتقاء
الساكنين لتختبرن في اموالكم بالفرايض فيها والجوايح وانفسكم بالعبادات والبلاء
ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم اليهود والنصارى ومن الذين اشركوا من العرب
اذى كثيرا من السب والطعن والتشبيب بنسائكم وان تصبروا على ذلك وتتقوا
الله فان ذلك من عزم الامور اي من معزوماتها التي يعزم عليها لوجوبها واذكر اذ اخذ
الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب اي العهد عليهم في التورية لتبيننه اي الكتاب للناس
ولا تكتمونه بالتاء والياء في الفعلين فنبذوه طرحوا الميثاق وراء ظهورهم فلم يعملوا
به واشتروا به اخذوا بدله ثمنا قليلا من الدنيا من سفلتهم برياستهم في العلم فكتموه
خوف فوته عليهم فبئس ما يشترون شراؤهم هذا لا تحسبن بالتاء والياء الذين يفرحون
بما اتوا فعلوا من اضلال الناس ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا من التمسك بالحق
وهم على ضلال فلا تحسبنهم بالوجهين تاكيد بمفازة بمكان ينجون فيه من العذاب
في الآخرة بل هم في مكان يعذبون فيه وهو جهنم ولهم عذاب اليم مؤلم فيها ومفعولا
يحسب الاولى دل عليهما مفعولا الثانية على قراءة التحتانية وعلى الفوقانية حذف الثاني
فقط ولله ملك السموات والارض خزاين المطر والرزق والنبات وغيرها
والله على كل شيء قدير ومنه تعذيب الكافرين وانجاء المؤمنين ان في خلق السموات
والارض وما فيهما من العجائب لآيات دلالات على قدرته تعالى لاولي الالباب
لذوي العقول الذين نعت لما قبله او بدل يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم
مضطجعين اي في كل حال وعن ابن عباس يصلون كذلك حسب الطاقة ويتفكرون
في خلق السموات والارض ليستدلوا به على قدرة صانعهما يقولون ربنا ما خلقت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)